

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (8)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات والمستمعين والمستمعات قال الامام محمد عبد الوهاب عليه رحمة الله باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما - [00:00:01](#)

وقول الله تعالى افرايتم اللات والعزى الايات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم - [00:00:21](#)

اثرهم الى يوم الدين. اما بعد يقول الشيخ رحمه الله باب ما جاء في التبرك بحجر والاشجار ونحوها وهذا نوع من انواع ما يناقض التوحيد يناقض لا اله الا الله - [00:00:43](#)

بان يعتقد البركة في شيء لم يجعل الله جل وعلا فيه البركة واعتقاده البركة في هذه الاحجار او الاشجار معبودات الله عز وجل وهذا من قوادح التوحيد من الشرك بالله جل وعلا - [00:01:04](#)

من اشهر ما وقع لهذا ترجم على هذا قول الله جل وعلا ارايتم اللات والعزى الثالثة الاخرى فان اللات كما جاء عن طائفة من من الصحابة والسلف رضي الله عنهم - [00:01:23](#)

انه رجل صالح كان يلت السوق للحجاج فلما مات تأسفوا على موته فحكفوا على قبره ثم بنوا عليه تلك الابنية وصوروا على قبره ذلك الصنم وهو من حجر باعتقادي انه رمز لهذا الصالح - [00:01:42](#)

دعي سئل ورجيت عنده البركة لانفسهم ولغيرهم من دون الله كان هذا هو الشرك وكذلك منات صنم لمن محلات صنم لثقيف ولاهل الطائف صنم بين المدينة ومكة او من عسفان - [00:02:05](#)

كان لاهل يثرب الاوس والخزرج وقالوا ان منات سموه بهذا الاسم بسم الله المنان كما ان اللات من اسم الله الاله وهذا نوع من انواع الالحاد في اسماء الله وصفاته - [00:02:29](#)

فان الالحاد في اسماء الله انواع منه ان يسمى المخلوق باسم الخالق منها ان يسمى الخالق بما لم يسمى به نفسه صار لما سمت الله بالرب لما سمت الله بالاب - [00:02:49](#)

الفلاسفة لما سمت الله بالعلة الفاعلة علة الافلاك ومن الالحاد في اسماء الله ان يقتبس من اسماء الله اسامي المخلوقين كما فعل المشركون في انهم سموا مناتا من اسم الله المنان - [00:03:07](#)

من اسم الله الاله القول الثالث معنى اللات والعزى من اسم الله العزيز هذا الحاد في اسماء الله ومن الحاد في اسماء الله انكارها وجحدها مذهب غلاة المعتزلة الذين جعلوا اسماء الله اعلاما محضة مجردة - [00:03:29](#)

لا تدل لا على كمال ولا على صفات ولا على مدح هذا نوع من انواع الالحاد في اسماء الله عز وجل ومن ذلك ان يسمى المخلوق باسم الخالق. يقال هذا المخلوق هو الله - [00:03:52](#)

وهو ملك القلوب او ملك الملوك ملك القلوب هو الله جل وعلا قد يقع فيها بعض الناس من جهل لكن ينبغي ويجب ان يبين لهم ذلك فرايتم اللات والعزى - [00:04:07](#)

الثالثة الاخرى يعني هذه الالهة والاصنام لان العز هو صنم لقريش كما قال ابو سفيان قبل ان يسلم في احد العزى ولا عزى لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يجيبه - [00:04:24](#)

قالوا ما نقول يا رسول الله؟ قال اقول الله مولانا ولا مولى لكم لما قال ابو سفيان اعلوا هبل قال صلى الله عليه وسلم من يجيبه قال قولوا الله اعلی واجل - [00:04:43](#)

واجل العزة كان صنما لقريش غنم لي لاهل المدينة واللات صنم لاهل الطائف واصلها صالحون لما ماتوا صوروا عليهم هذه الصور وهذا هو اصل الشرك في بني ادم اصل الشرك في بني ادم انه يموت الصالحون - [00:04:58](#)

ثم يأتيهم الشيطان ليصوروا عليهم صوراً اي تماثيل وهذه الصور والتماثيل هي الاصنام ولهذا روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخمسة الصالحين من قوم نوح واد وسواع ويغوث ويعوق نسر - [00:05:27](#)

قال كانوا رجالا صالحين فماتوا في وقت مقارب فوجد عليهم قومهم وجدا عظيما فجاءهم الشيطان على هيئة ناصح لهم فقال ان اباكم قال صوروا لهم صور وانصبوها في مجالسكم حتى اذا رأيتموها نشدتم على العبادة. وذكرتم ما كانوا فيه من الخير والعبادة - [00:05:46](#)

فعلوا ذلك الشيطان لا يريد هؤلاء ولا يريد ابناؤهم فلما ذهب ذلك الجيل وجاء ابناؤهم واحفادهم من بعدهم ونسي العلم العلم هنا هو التوحيد قال الشيطان لهم ان اباكم لم يصوروا هذه الصور - [00:06:09](#)

تماثيل ينصبوها في المجالس الا انهم كانوا يسألون بها الله يستشفعون بها الى الله فدعيت من دون الله فوقع الشرك فبعث الله نوح عليه الصلاة والسلام وهكذا الاصنام عند العرب رموز في حقيقتها - [00:06:29](#)

الاولياء وصالحين واهل خير اذا غلوا فيهم الى ان اعتقدوا البركة في قبورهم او اضرحتهم او الاصنام المنصوبة عليهم وهذا لا يكون خاصا في الاصنام حتى في الاحجار في الاشجار - [00:06:48](#)

بمشيئة في حديث ابي واقد الليثي وقوله تعالى افرأيتم هذا من باب الاستفهام الانكار التقرير لهم ان هذه لا تنفع ولا تضر ولا تمنح بركة ولا يرجى منها خير ومع ذلك جعلتموها وسائط بينكم وبين الله - [00:07:06](#)

ومن ذلك انهم تبركوا بها فكانوا يأتون اليها بحوائجهم فتقضيها يأتون اليها تفريج كربهم فيحصل عند ذلك يأتون اليها مرضاهم يرجون بركة هذا الصنم او هذا القبر او هذا الظريح او هذه الشجرة - [00:07:26](#)

يرجون البركة التي تعود عليهم من هذا المكان لانهم اعتقدوا ان البركة في هذا الصنم او في هذا الحجر. او في هذا الرمز او في هذا النصب وعندئذ تتعلق القلوب بهذه الاصنام والاحجار والنصب والاشجار فتعبد من دون الله ومن العبادة من دون الله - [00:07:47](#)

ان يعتقد الانسان البركة منها وفيها واليها وهذا اعتقاد باطل يصيره ان يعتقد ان هذا شيئا مقدسا وليس كذلك نعم انا بواقدا الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - [00:08:07](#)

ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:27](#)

الله اكبر انها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم. رواه الترمذي وصححه - [00:08:44](#)

هذا حديث رواه الترمذي قال في حديث حسن صحيح ورواه البيهقي ورواه غيرهم عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين - [00:09:00](#)

وحنين متى كانت بعد فتح مكة في السنة الثامنة كانت في اول ذي القعدة فتح مكة كان في اخر ايش اخر رمضان عشرين من رمضان وخرج الى حنين في اخر شوال واول ذي القعدة - [00:09:17](#)

يسمى بغزوة حنين كما جاء تسميتها بذلك في سورة براءة وتسمى بغزوة الطائف يسمى بغزوة ثقيف تسمى بغزوة او طاس فهي اسماء لشيء واحد عظيمة فاصلة قد تنوعت في عدة محلات - [00:09:40](#)

يقول ابو واقد الليثي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين اي الى غزو الطائف الى غزو ثقيف ونحن حدثاء عهد بايش بجاهلية بقرب عهدهم من الجاهلية كيف ذلك - [00:10:03](#)

لأنهم اسلموا حديثا بعد الفتح بعد فتح مكة وبقيت في قلوبهم من علائق الجاهلية ما بقي. كما يدل عليها بقية الحديث قال فمررنا على سدرة للمشركين يعكفنا عندها وينوطون بها اسلحتهم اي كانوا - [00:10:24](#)

يعكفون عندها اي يلزمون البقاء عندها من العكوف وهو اللزوم ومنه سمي الاعتكاف لان الانسان يعتكف في المكان اي يلزمه يعكفون عندها لماذا؟ يرجون بركة هذه السدرة هذه الشجرة بركة ما فيها - [00:10:43](#)

وينوطون بها اسلحتهم يعلقون بها اسلحتهم يرجون انه بتعليق السلاح والرماح والسهم والنبل في هذه الشجرة انها تمنحها القوة والمضي بهذه الاسلحة اذا اعتقدوا البركة في شيء لم يجعل الله فيه بركة - [00:11:03](#)

من هذه الجمادات وهي الاشجار يقال لها ذات انواط كانت تسمى بذات انماط يعني ذات تعاليق لكثرة ما يعلق فيها وعندها رجاء بركتها ورجاء نفعها فلما جاوزناها وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد اعمى مظاهر الشرك - [00:11:23](#)

فارسل الصحابة الى ما حول مكة والى الاطراف البعيدة يكسرون الاصنام ويقطعون الاشجار التي تعبد وترجى يعتقد فيها البركة من دون الله قال ثم مررنا على على سدرة اخرى. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - [00:11:44](#)

تقليد لان هؤلاء جعلوها وجاء البركة وقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر الله اكبر الله عز وجل وعظمه مما طلب منه هؤلاء وعظم شأن الله في رواية قال سبحانه الله وكان شأنه انه اذا رأى او سمع ما يكرهه شرعا - [00:12:12](#)

شرع بالتسبيح والتهليل او التكبير الله اكبر الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى يحلف عليه الصلاة والسلام وهو صادق وبار ولو لم يحلف - [00:12:37](#)

والذي نفسي بيده اذا حلف بصفة من صفات الله ان نفسه وقلبه عليه الصلاة والسلام بيد الرحمن كما جاء في حديث مسلم ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء - [00:12:56](#)

قال قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى ماذا قالوا لما ان نجاهم الله نجا بني اسرائيل مع موسى من الغرق من فرعون وملأه اتوا على قوم في قرية لهم اصنام يعبدونها - [00:13:13](#)

قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة الله يقطع دابر عدوكم. الان نجيتكم من من عدوكم وانجاكم الله عز وجل تطلبون بعد ذلك الشرك ولهذا قال له موسى انكم قوم تجهلون - [00:13:32](#)

ان هؤلاء ما هم فيه ما كانوا يعملون لانهم طلبوا شركا هؤلاء طلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام وهم من كانوا حدثاء عهد بجاهلية بشرك اما المؤمنون الموحدون المخلصون فلم يطلبوا ذلك وانكروه - [00:13:49](#)

قالوا اجعل لنا ذات انوار كما لهم ذات انواط يا رسول الله لانهم لم يتحققوا بعد بالتوحيد عندهم فيه شوائب عندهم منه لبس فلما نهاهم رضي الله عنهم انتهوا وكان انتهاؤهم ترك لهذا الطلب الذي لو فعلوه - [00:14:12](#)

او اعتقدوه واستمروا عليه لكان شركا وكفرا يخرجهم من الملة لكن لجهلهم طلبوا ذلك فلما نهوا عنه انتهوا. فكأنهم لم يفعلوه ولم يعتقدوه قال انكم قوم تجهلون اي ان هذا هو الجهل الاكبر بطلب الشرك - [00:14:30](#)

وقالوا في العزى ان اصل العزى ثلاثة اشجار ملتفة بعضها على بعض كان المشركون يعتقدون عندها هذا الامر وانه صور عليها جعل عليها بنا. صور عليها تصوير اي تماثيل وانه لما بعث خالدا عليه الصلاة والسلام ليهدمها - [00:14:53](#)

خرجت من هذه العزة امرأة عجوز شنة تائرة الرأس لان الشياطين كانت تتمثل بهذه الصور لتزداد في اظلال العباد وتكلمهم وربما تناولهم الاشياء وربما يعتقدون انها هي قيل هذا في العزة وقيل في منات - [00:15:18](#)

اظنها في مناة على كل حال قال النبي ارجع فانك لم تصنع شيئا ورجع فخرجت عليه هذه العجوز فضربها رضي الله عنه بالسيف حتى فلقها وقتلها واراها الناس من هذه الجنية التي - [00:15:40](#)

يتمثل له بسورة هذا الاله الذي يعظمونه ويزداد في اظلالهم واغوائهم من لطيف الاشارات في هذا المقام قصة ذكروها عن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب مصنفي هذا الكتاب انه رحمه الله لما حج - [00:16:00](#)

ثم زار المدينة وكان ابن ست عشرة سنة ودرس في المدينة على علمائها ولا سيما على الشيخ محمد حياة السندي اخذ عنه علم

الحديث على الشيخ إبراهيم ابن عبد الله ابن سيف - [00:16:21](#)

قالوا انه ان الشيخ وقف مع تلميذه محمد حياة السندي وقف مع تلميذه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب امام مواجهة قبر النبي صلى

الله عليه وسلم وهما يسمعان الناس يستغيثان - [00:16:36](#)

ويدعوان ويسألان وهما يسمعون يسمعان الناس يستغيثون ويدعون ويسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائل يا رسول الله

مدد يا رسول الله هب لي ولد والنساء يقولن يا رسول الله هب لي زوج - [00:16:53](#)

يعني يعرضون بالرسول صلى الله عليه وسلم حاجاتهم وقال الشيخ محمد حياتي تلميذه محمد بن عبد الوهاب ما تقول في هؤلاء

استحضر رحمه الله هذه الايات من سورة الف لام ميم صاد الاعراف - [00:17:15](#)

قول الله جل وعلا ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ما هم فيه اي لبطلانه هم يعتقدون ان هذا ينفع ويضر وباطل ما

كانوا يعملون لانه شرك - [00:17:30](#)

هؤلاء الصحابة لما نهوا عن الشرك انتهوا وكان طلبهم ذلك لانهم كانوا يعتقدون ان هذا فيه بركة كما كان المشركون او انهم ارادوا

التشبه بالمشركين الذين عكفوا عند الاصنام وعند الاشجار والاحجار رجاء بركتها - [00:17:46](#)

ورجاء ان تمنحهم من خيرها فتعافي مرضاهم وتسلم غائبهم وترد عليهم مسافرهم وتقضي حوائجهم وهذا كله من صور طلب البركة

وطلب البركة مما لم يجعل الله فيه بركة هذا اعتقاد البركة فيه شرك اكبر - [00:18:04](#)

واعتقاد ان هذا سبب للبركة ولم يجعل الا هو فيه سبب للبركة هذا شرك اصغر هذا حال الموحدين يا اخوان الموحدون قلوبا متعلقة

بمن لمن وحدوه وهو الله وش يقول عمر رضي الله عنه في الحجر - [00:18:28](#)

قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضروا ولا تنفع هذا الحجر الاسود الذي انزل من السماء والذي عظمه الانبياء وعظمه النبي عليه

الصلاة والسلام بتقبيله واستلامه والاشارة اليه في الحجر اربع سنن - [00:18:44](#)

ان يقبله ويستلمه السنة الثانية ان يقبله او يستلمه السنة الثالثة ان يستلمه السنة الرابعة السنة الثالثة ان يستلمه بشيء معه. بمحجن

ونحو ذلك. السنة الرابعة ان يشير اليه وليس هذا الا للحجر الاسود - [00:19:04](#)

قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضره ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك انظر الى قول عمر وقسه بحال الكثيرين

الذين يعتقدون ان الحجر الاسود - [00:19:26](#)

انه فيه بركة او انه ينفع او انه يشفي المرضى او يتمسح فيه اعتقاد البركة منه وهذا شرك هذا شرك اما شرك اصغر ان اعتقد انه سبب

للبركة او شرك اكبر ان اعتقد ان الحجر ينفع بذاته. ويعافي - [00:19:42](#)

المرضى ويكشف الهم ويرد الغائب وما الى ذلك وعمر رضي الله عنه يقول لولا ان الرسول وسلم على ذلك ما فعلناه. وهذا اتفق عليه

حتى غير عمر ولهذا لما حج معاوية رضي الله عنه - [00:20:04](#)

استلم الاركان الاربعة من البيت. كلما مر على ركن استلمه وقال له عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وكان في مكة هذا لا يستلم يا

امير المؤمنين من البيت الا الركنين - [00:20:19](#)

قال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا قال معاوية رضي الله عنه ليس شيء من البيت مهجورا وقال ابن عباس وكلامه كلام

الفقيه التأويل ببركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:20:36](#)

الرسول لم يستلم الا الركنين اليمينيين الحجر الاسود والركن الذي يليه ما قال معاوية رضي الله عنه رجع واب قال صدقت يا ابن اخي

صدقت يا ابن اخي طيب لماذا يا اخواني لا يستلم من البيت الا الركنين - [00:20:55](#)

اولا لفعل النبي عليه الصلاة والسلام ولم يستلم في طوافه من البيت الا الحجر الاسود والركن اليماني والركن اليماني اذا لم يستلمه

فانه لا يشير اليه كما يفعله كثير من الناس - [00:21:13](#)

وانما سنته الاستلام فقط من غير تكبير انما يستلم. ومن غير يمسخ على ذلك لوجهه كما يفعله الناس اما الحجر الاسود فانه يستلم

ويقبل ويشار اليه ويستلمه بشيء معه ويكبر عند استلامه او يقول بسم الله والله اكبر - [00:21:30](#)

ثم ايضا يا اخواني ان من استلم الحجر ثم مسح به وجهه هذا يشعر بانه اعتقد فيه بركة او انه رجا منه بركة ويوقعه في المحذور
يوقعه في المحذور في ان جعل شيئا سببا للبركة لم يجعلها الله كذلك - [00:21:49](#)
والبركة فيه هي باتباع والاقتداء فقط بالنبي عليه الصلاة والسلام السبب الثاني ان الركنان ان الركنيين الشاميين ليس هما حد البيت
لان اهل مكة لما انهدمت الكعبة بالسيل الا يجعلوا في بناء الكعبة الا ما كان مالا حلالا - [00:22:07](#)
وقصرت بهم النفقة فقصروا عن ايش عن اتمام البيت من الناحية الشمالية فجعلوا الحطيم حدا على البيت لانهم قصروا عن نفقاتهم اذ
جلوا نفقاتهم ومكاسبهم محرمة ولهذا لا يستلم الركبان الشاميان لانهما ليسا حد البيت - [00:22:29](#)
الذي آآ الذي بني عليه ولما ترك النبي وسلم البيت كذلك كان السنة ان يتركوا كذلك واما دعوة الناس ان ان هذا الحجر او الحطيم هو
حجر اسماعيل بمعنى ان اسماعيل مقبور فيه فهذا دعوة باطلة - [00:22:49](#)
انما اذاعها وسوغها القبور ليعاد القبور ليسوغوا شركهم وبناء المساجد على المقامات والاضحة المقصود ان النبي عليه الصلاة
والسلام قال الله اكبر انها السنن اي قلتم كما قال من قبلكم - [00:23:07](#)
بني اسرائيل ثم قال اتركين من كان قبلكم يعني حذوهم وهديهم وسيرهم ما فعلوه تفعلونه حتى ولو دخلوا حجر ضب لدخلتموه يا
اخواني الضبان حجر عميق ومعوج ووسخ وفيه الحيايا والعجارب - [00:23:26](#)
ما هو مثل حجر الجربوع الجربوع حجره مستقيم المكان السائر اللي يرميه براسه يضربه براسه ثم يخرج اما الضب فلا لو وجد من
اليهود والنصارى ممن قبلنا يدخل حجر الرب لكان من هذه الامة من يقلدهم - [00:23:50](#)
وتقليدهم وان كان اصله تشبه او محل تقليد لكنه يفضي الى ان يقلدهم حتى في خصائص دينه وهذا كله مما وقع وقع كما اخبر عليه
الصلاة والسلام فكان هذا من اعلام نبوته - [00:24:11](#)
يركبن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقذة ما اعظم بقعة الان يا اخوان اليست هي الكعبة هي اعظم بقعة واعظم بناء هل يتمسح
جدران الكعبة ولا باستارها ومن تمسح بها فقد - [00:24:29](#)
وقع في الحرام وله التفصيل ان اعتقد ان التمسح بها او مسح الاثاث بها او فرشاة او او ثيابه او اولاده ان لنفعهم فهذا شرك اصغر وان
اعتقد انها بركة تشافيهم وتعافيهم فهذا - [00:24:48](#)
هذا وهي البيت ولو اعتقد هذا في الحجر لكان شركا اكبر ولهذا استلام المسلمين للحجر وتقبيلم اياه ومسحهم بيده عليه او
استلامهم اياه بمحجن او بسجادة او اشارة اليه كله محض اتباع - [00:25:08](#)
واقتهاء بمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فهمنا هذا عرفنا الفرق بين التوحيد وبين الشرك عرفنا الفرق بين فعل الجاهلية وبين فعل
المؤمنين والشأن كله كما ذكر الشيخ باب من تبرك بحجر بحجر او شجر ونحوهما اي وامثالهما مما ليست فيه البركة - [00:25:26](#)
مما ليست فيه البركة التي جعلها الله بركة فيه النبي عليه الصلاة والسلام مبارك بماذا؟ مبارك بسنته. مبارك بذاته اما من فصل منه بعد
موته انتفت عنه البركة عليه الصلاة والسلام - [00:25:51](#)
تسابق الصحابة الى البركة بماذا لعبه في نخامته في عرقه بشعره بوضوء الماء الذي توضع به ثيابه اما بوله وغائطه فلم يتسابقوا
الى ذلك ولم يفعلوا ذلك رضي الله عنه. لان البول والغائط نجس - [00:26:10](#)
اما الدم فنعم تبرك به عبدالله بن الزبير. ولهذا لما اخذ الدم من وجنته عليه الصلاة والسلام قال اجعله في مكان لا يراه احد وقال
جعلته في مكان لا يراه احد وين - [00:26:35](#)
في جوفه في بطنه القاعدة في البركة منه عليه الصلاة والسلام في سنته ودينه الذي بعثها الله به فهو اعظم بركة. نقل الله به الناس
من الظلال الى الهدى. من الغي الى الرشاد من الكفر الى الايمان - [00:26:50](#)
والتبرك بمنفصل من جسده الشريف في حياته فقط لا بعد موته. صلى الله عليه وسلم اذا اعتقاد البركة في شيء لم يجعل فيه البركة
على جهة انه وسيلة هذا شرك اصغر. ان اعتقد انه ينفع البركة او يأتي بها - [00:27:06](#)
او اعتقد انه مبارك يشفي مريضه ويرد غائبه ويقضي حاجته فهذا الشرك الاكبر والله اعلم نعم فيه مسائل الاولى تفسير اية النجم

افرايتم اللات والعزى الاخرى نعم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة فيزا. لان هؤلاء جعلوا الملائكة بنات الله. وبرءوا انفسهم من اين
00:27:23 -

من الاناث وجعلوا لله ما يكرهون تبرأ من الاناث فهذه القسمة الظيظة اي الظالمة الجائرة نعم الثانية معرفة صورة الامر الذي ظلمه. ما
طلبهم طلبوا مثل ما اولئك تقليدا يرجون منها البركة - 00:27:50

انواط كما لهم ذات انواط اي ذات تعاليق هم طلبوا امرا اما شركا اكبر او شركا اصغر بحسب الحال والاعتقاد. ومع ذلك لما نهوا انتهوا
رضي الله عنهم. ولما حذروا تحذروا - 00:28:11

اي نعم الثالثة كونهم لم يفعلوا كونهم لم يفعلوا ذلك هذا يدل على انتهائهم وقبولهم التحذير من النبي عليه الصلاة والسلام فكونهم لم
يفعلوا ذلك وزال ما ما طلبوه واعتقدوه نفى عنهم هذا الشيء الجاري - 00:28:26

اي نعم الرابعة كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم انه يحبه. نعم هم قصدوا بذات انواط لشجرة ان يتقربوا بها الى الله ظنوا
انهم ان الله يحب ذلك جهلا منهم - 00:28:44

لانهم حدثاء عهد بشرك وبجاهلية وكان نيتهم صالحة ومع ذلك لم تبرر لهم النية الصالحة هذا العمل وهذا الطلب لانه شرك ولان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بجهلهم. وانما قال انها السنن - 00:28:59

قلتم والذي نفسي بيده كما طلبته كما قالتها اصحاب موسى لما طلبوا الشرك ما قال هؤلاء معذرون لجهلهم معذرون انهم ما يدرون
ان ما انكر عليهم الانكار الغليظ واعد ذلك شركا - 00:29:17

وكان انتهاء الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا حدثاء عهد بجاهلية انتهاؤهم بحد ذاته ترك لهذا العمل من الشرك نعم الخامسة انهم
اذا جهلوا اذا جهلوا هذا فغيرهم اولى بالجهل. اذا كان الجهل قد يقع من - 00:29:33

بعض الصحابة وغيرهم من باب اولى ان يجهل ما العلاج ان يتعلم الانسان التوحيد ويتحققه ويعمل به ويدعو اليه بالا يصيبه الجهل
في اصل الاصول واعظم اركان الدين. فان كان بعض الصحابة قد يجهل لكونه حديث عهد بالجاهلية. حديث عهد بشرك - 00:29:52

وغيرهم من باب اولى انهم قد يجهلون فيجب ان يتنبه الانسان ويحذر ويحاذر من ان يقع في هذا الشرك الذي يزيله عن الملة
ويجعله من ابغض الناس الى رب العالمين - 00:30:13

السادسة ان لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم ان للصحابة من الحسنات وهي الصلوة والسبق الى الاسلام والوعد
بالمغفرة كما ذكر الله ذلك في اية الفتح في اية - 00:30:27

اه اية براءة وعد الله الصحابة بالمغفرة ورضي عنهم ورضوا عنه مع ذلك لم يسلموا من هذا الامر الذي يجب ان يتحققه المسلم وينتبه
له اشد الانتباه السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لتتبع سنن من كان قبلكم
فغلظ الامر - 00:30:46

وبهذه الثلاثة. نعم رد عليهم وانكر عليهم وقال انها السنن ثم قال قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى غلب عليهم لما
طلبوا هذا الامر الذي اما انه شرك او وسيلة الى الشرك - 00:31:13

غلب عليهم اشد التغليظ ولم يقل هؤلاء معذرون لاجل جهلهم ما يدرون نعم مسائل الشرك ما تقبل المزايدة يا اخواني ولا المجاملة
ولا اه المداينة يجب ان تكون مسائل واضحة. مسائل ما فيها مداينة. حق باطل - 00:31:30

نعم في انفسهم يعذرون بانهم لا يكفروا لكن اذا فعلوا ذلك مع البيان كفروا. ويبين لهم ان هذا كفر والنبي عليه الصلاة والسلام كما
تروون في هذه السنن في فعله مع عمران - 00:31:51

وفي حديث ابي بشير وفي حديث عبد الله ابن عكيم وفي حديث عقبة وفي حديث ابي واقد لم يجامل في مسائل الشرك انكرها
وبينها عليه الصلاة والسلام متى ينظر الى حال الانسان عندما عند الحكم عليه بعينه - 00:32:04

هل هو كافر ولا ما هو بكافر عند الحكم عليه بعينه ينظر هل هل ثمة مانع للجهل عندئذ يقال فعله كفر اكبر لكن هو بعينه ليس كافر
كفر اكبر لوجود - 00:32:21

اما الجهل او التأويل او الخطأ او عدم التكليف وهي موانع وهي شروط وموانع التكفير المعين له اربعة شروط في تكفيره واربعة موانع الامر الاول العلم ان يقع في هذا عالم وينتفي عنه بالجهل - [00:32:33](#)

الجهل مانع الثاني القصد من يقصد هذا الفعل فان وقع فيه خطأ لا يكفر الرجل الذي قال لما اظل راحلته في فلاة من الارض وعليها طعامه وشرابه وكاد ان يهلك - [00:32:52](#)

ثم لما انتبه من نومه واذا خطامه يتدلى امام عينيه اخذ الخطام وقال فرحا اللهم انت عبيدي وانا ربك هل قصد هذا ولا خطأ اخطأ كان هذا الخطأ مانعا من تكفيره بعينه لانه لم يقصد - [00:33:09](#)

ومن الخطأ ما يسمى عند العلماء بالتأويل فان التأويل نوع خطأ الشرط الرابع اه الشرطة الثالثة ايش؟ التكليف اذا وقع في الكفر مكلفا المانع عدم التكليف لو ان انسان دخل عليكم الان - [00:33:28](#)

يا جماعة ترى يا رسول الله اليكم تسوون فيه ها ننظر هل هو عاقل ولا ما هو بعاقل لان غالب من يدعي النبوة وشو ابن حلال ترتفع اما انه سكران - [00:33:48](#)

او في مخدر او مجنون. وش يسوي فيه نوديه للصفات ويقطع راسه ها يا اخوان نوديه وين يبرد في الطايف في مستشفى الامراض العقلية والنفسية مجنون مع انه ادعى كفرا - [00:34:08](#)

ولهذا شرط من شروط التكفير المعين ان يكون مكلف موب صغير هنا مجنون وانما يكون مكلفا. ولهذا قد يقول للسكران كفر ولا يكفر يقام عليه حد الجلد ولا يقام عليه حد الردة - [00:34:31](#)

الشرط الرابع الاختيار ان يقع في الكفر مختارا وضده كما قال الله جل وعلا في اية سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا - [00:34:49](#)

ولهذا لما اكرهوا عمارا ابن ياسر خباب ابن الارت وصهيبا اكرهوهم على الكفر بسب رسول الله وسب الرسول ظن عمار انه كفر فانزل الله فيه الايات من سورة النحل التي سمعتموها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار ان عادوا فعد - [00:35:10](#)

الا واحد لم يستطيعوا ان يكرهوك كفر من هو بلال رضي الله عنه كلما زادوا في تعذيبه وزادوا في اذيتة. وزادوا في احماء النار عليه والحجر عليه قال احد احد. فعجزوا عنه - [00:35:31](#)

رضي الله عنه وارضاه نعم الامر الكبير وهو المقصود انه اخبر ان كطلبة بني اسرائيل لما قالوا اجعل لنا اله اخبر عليه الصلاة والسلام عن هذا الامر العظيم وهو المقصود من هذا الباب - [00:35:48](#)

ان طلبه هؤلاء حديث العهد بالكفر الشرك كطلبة بني اسرائيل ثم قالوا اجعل لنا اله. هل قالوا اجعل لنا اله اجعل لنا ذات انوار كما لهم ذات انوار حتى نتبرك بها - [00:36:05](#)

نعلق عليها اسلحتنا وثيابنا نمناها نستمنح منها البركة. جعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي هذه الطلبة كما طلب بنو اسرائيل لما قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:36:19](#)

وجعل هذه الطلبة بالمآل والمقصد والغاية كطلبة اولئك لانها شرك اما بوسيلته او بغايته ومقصده التاسعة ان نفي هذا معنى لا اله الا الله مع دقته وخفائه على اولئك. نفي هذا - [00:36:32](#)

اي هذا الطلب انكاره هو معنى لا اله الا الله مع ان هذا قد يخفى على الكثيرين ولا يتحققوه ولا يعرفوه معنى لا اله الا الله لا معبود لا احد يستحق العبادة الا الله جل وعلا - [00:36:49](#)

سواء كانت العبادة برجاء البركة بالاستغاثة بالاستعانة بكشف الحاء بكشف الكربة بقضاء الحاجة جلب الخير بدفع الشر نعم العاشرة انه حلف على الفتيا وهو لا يحلف الا لمصلحة خلف عليها قال لا والذي نفس محمد بيده. لا والذي نفسي بيده - [00:37:04](#)

على هذا الامر العظيم ولا يحلف الا وهو صادق وحلفه يدل على عظم هذه المسألة وعظم هذه القضية نعم الحادي عشر ان الشرك فيه اكبر واصغر. لانهم لم يرتدوا بهذا. فيه اكبر فيه اصغر - [00:37:27](#)

هم لم يرتدوا بهذا لانهم انتهوا ولانهم طلبوا شركا اصغر بانها وسيلة اجعلوا ذلك وسيلة الى ماذا الى ان يحصل منها البركة والا الله هو

مانح البركة. لكن جعلوا هذا من الوسائل - 00:37:43

وهذا شرك اصغر في حده وفي فهمه والثانية عشرة قولهم ونحن حدثاء عهد بكفر فيه ان غيرهم لا يجهل ذلك ان غيرها من الصحابة لم يجهلوا ذلك ولم يطلبوه نعم - 00:38:00

الثالثة عشرة التكبير عند التعجب خلافا لمن كرهه الناس من يكره التكبير عند الامر العجب والنبي عليه الصلاة والسلام تعجبا واستقباحا لقولهم كبر الله تكبير الله اي تعظيمه من هذه الطلبة الجائرة - 00:38:23
من ذلك التسبيح عند التعجب الله ومن ذلك قول لا اله الا الله وذكر الله عند هذه الامور العجيبة يدل على التوحيد على تعظيم الله عز وجل اي نعم. الرابعة سد الذرائع - 00:38:41

لان طلبة هؤلاء من باب الشرك الاصغر فسد الذريعة لان لا يوصل للشرك الاكبر الخامسة عشرة النهي عن التشبه باهل الجاهلية التشبه باهل الجاهلية محرم لماذا؟ لانه ذريعة الى الوقوع - 00:39:00

في شركهم وجاهليتهم لماذا نهينا عن التشبه بالكفار لان التشبه باخلاقهم والبستهم وعوائدهم يفضي الى التشبه بخصائصهم في دينهم واعتقاداتهم فالمنع من التشبه من باب سد ذرائع الوصول للشرك الوصول للكفر الذي وقع فيه اهل الجاهلية - 00:39:16
واهل الكفر السادسة عشرة الغضب عند التعليم قد غضب عليه الصلاة والسلام وهذا غضب غيرة على توحيد الله وعلى دينه وهو مستساغ وكان صلى الله اذا خطب الناس احمر وجهه - 00:39:43

انتفخت اوداجه انه منذر جيشا وصبحكم ومساكم هذا مقام تعليم للعامة والغضب في مقامه نافع كما ان السماحة والانبساط في مقامه نافع والغضب هنا لله ولدين الله لا اعظم شيء وهو توحيد الله عز وجل - 00:40:02
السابعة عشر القاعدة الكلية لقوله انها السنن. قاعدة كلية في التحذير من اتباع سنن من قبلنا. انها السنن اي سيتبع المتأخر المتقدم ويتبعونهم في الشر والباطل اكثر من اتباعهم في الخير - 00:40:23

خذوا الان واقعنا يا اخواني في تقليد المسلمين الا من رحم الله للكافرين هل قلدوهم في شيء النافع ولا في الظار في الظهر ما قلدوهم في صناعاتهم ولا في تقنياتهم ولا في تقدمهم انما قلدوهم في احوالهم الباطلة او لهوهم - 00:40:40
ظنوا ان هذا عزوا وماس وهذه قاعدة كلية في التحذير من تقليد الكفار والتشبه بهم وهي من كبائر الذنوب لانها تفضي الى الكفر بالله عز وجل ولان التقليد يتدرج بالانسان - 00:40:59

يبدأ من محض تقليد وتشبه ثم يرتفع الى اعتقادي شيء مما اعتقدوا الى ان يصل الى اعتقاد معتقداتهم هذا هو الواقع لمن رأى مسيرة تقليد وتدرجه في هؤلاء وشيخ الاسلام رحمه الله - 00:41:18

عني بهذه المسألة مسألة التشبه والتقليد تأصيلا لها وتفريعا عليها في كتابه الحافل اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم اي نعم الثامن عشر ان هذا علم من اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر - 00:41:35
كونه علم من اعلام النبوة لانه اخبار بالمغيب. والرسول لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام وانما هذا الخبر والعلم من اعلام النبوة بما اوحاه الله اليه اي نعم. التاسع عشرة ان كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن انه لنا. نعم. كلما ذم الله به من قبلنا من اليهود - 00:41:53

والنصارى وقوم ابراهيم وقوم نوح صالح وقوم شعيب وقوم هود وجميع من ذمهم الله بالقرآن فالذم لهم اصالة ولنا بالتبع لان لا نفعل فعلهم او نقع فيما وقعوا فيه او نعتقد ما اعتقدوا فيه من الباطل - 00:42:15

العشرون انه متقرر عندهم ان العبادات مبناه على الامر فصار فيه التنبيه على مسائل القبر نعم تقرر عندهم ان العبادات مبناه على الامر وعلى انها من من جهة النبي ولهذا قالوا اجعل لنا ثلاثة انواط ما راحوا يسوون هذا الفعل من انفسهم - 00:42:35
وانما تقرر عندهم ان العبادة مبناه على الاذن. وعلى الامر من الشارع. فاستأذنوا واستأمرؤا رسول الله بذلك. فجاء النهي نهى عن ذلك وش يقول في اخر المسألة اما من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره بانباء الغيب واما ما دينك فمن قولهم اجعل لنا الها. نعم لانه قال اجعل لنا اي اجعل لنا - 00:42:55

ذلك دينا يتدين به الى الله نتقرب به فطلبوا ذلك مبناه على هذه الثلاث من ربك هذا هو الايمان والتوحيد ومن نبيك؟ لانه الهادي الى

الله الذي بعثه الله الينا هاديا - [00:43:17](#)

ودليلا ومبشرا وما دينك؟ مأخوذة من قوله اجعل لنا ذات انوار الدين مبناه على الائتمار وعلى الاتباع لا على الاستحسان والذوق

والابتداع فان هذه تفضي الى ترك الدين ان يعبد الله بغير الدين الذي شرعه به فيقع اما في البدعة - [00:43:34](#)

او يقع في الشرك والبدعة بريد الشرك الحادية والعشرون ان سنة اهل الكتاب المذمومة كسنة المشركين سنة اهل الكتاب مذمومة.

وهي السنة التي وقعوا فيها وخالفوا فيها انبيائهم اما سنتهم المحموده فهي ما جاء به نبينا وهو التوحيد والايمان - [00:43:58](#)

السنة المحموده جاء بها النبي وسنتهم المذمومة ما حرفوا وغايروا بها دين النبي. الذي بعث اليهم الثانية والعشرون ان المنتقل من

الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن ان يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقولهم ونحن حدثاء عهد بكفر - [00:44:21](#)

ان من انتقل من عادة الفها ونشأ عليها الى حق لا يؤمن ان يكون في قلبه شيء باقي وعلائق من ذلك الباطل هذا من قول ابي وقر

رضي الله عنه - [00:44:43](#)

ونحن حدثاء عهد بكفر في رواية بجاهلية ان الانسان لا يأمن ان من انتقل من باطل سواء من نصرانية او من يهودية او من بوزية

قوم وثنية او من بدعة ان يبقى في قلبه علائق ذلك لان هذا لا يزول فجأة وانما يحتاج الى طول - [00:44:59](#)

تابعة وملازمة وتعلم ومراجعة ومحاسبة حتى تزول تلك العلائق الله تعالى اعلم - [00:45:20](#)